

رمضان والمجاهرة بالمعاصي

الخطبة الأولى
2 جوان 2017م

الحمد لله،

الحمد لله هادي من استهداه وفق من شاء بفضلته وجوده إلى عز طاعته وحرمة من شاء بعدله، نحمده حمداً يكون لنا ذخراً يوم نلقاه، أمرنا بالصيام فامتثلنا لأمره القائل ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾¹، والصلاة والسلام الأتمان على خير من صام وقام سيّد الأولين وإمام الغر المحجلين القائل « من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر »² وفي رواية البخاري من حديث أبا هريرة « مَنْ

¹ البقرة 185

² أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه

أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَفْضِهِ
صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ.»

اللهم صلّ عليه وعلى آله وصحبه وجميع أمته المهتدين
المتقين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

عباد الله، قال الله تبارك وتعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾¹ وزاد في آية أخرى ﴿ فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾² أي من كان حاضرا غير مسافرا
وصحيح غير مريض فليس له عذر في أن يفطر بل تعين
عليه الصيام وهو متعين فرض على كل مسلم عاقل بالغ
حاضر غير مسافر صحيح غير مريض وكل امرأة طاهرة على
غير حيض ولا نفاس، فهذا الفرض العظيم فرضه الله علينا

¹ البقرة 183

² البقرة 185

أياماً معدودات لعلنا نتقوى به على طاعته سبحانه وتعالى ﴿
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹.

فما بال بعض الناس من الشباب ومن غيرهم من الرجال ومن النساء ينتهكون حرمة هذا الشهر فيفطرونه بغير عذر ثم يزيدون فيجهرون بهذه المعصية أمام الناس فلا يحترمون مشاعرهم ولا يخافون الله تعالى ؟

يقول الله تعالى ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾² وقال ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾³، وحدود الله تعالى وشعائره وحرماته هي أوامره ونواهيه وتعظيمها هو التزامها وعدم انتهاكها. وشعيرة الصوم لعظمتها وأهميتها أحاطها الله تعالى بشعائر كثيرة لتكون ظاهرة للناس معظمة في النفوس محترمة

¹ البقرة 183

² البقرة 229

³ الحج 30

في الأرض فكان ترائي الهلال في دخول الشهر وخروجه
وكانت زكاة الفطر في ختامه مظهراً معلناً وكان السحور
والإفطار وكان القيام بالصلاة تراويحاً بالليل وغيره مما حثنا
عليه الشرع لتعظيم فريضة الصيام.

فما بال الناس يهاونون بها ويتجاهرون بخرقها ويفتحون متاجر
المطاعم والمقاهي لهذا الغرض؟

ألم يعلموا أن من تعمد الإفطار في رمضان بلا عذر فقد أهلك
نفسه؟ وأنقض أركان دينه وأشرف أو قارب الكفر وبارز الله
تعالى ألم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ
﴿1﴾، ألم يسمعوا لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله «
عُرِيَ الْإِسْلَامَ وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثَةً عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلَامُ مَنْ تَرَكَ
مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

¹ النساء 14

اللَّهُ، وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ»¹، وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ »² ؛

عباد الله، أيها المسلمون إنّ تعمّد الفطر في نهار رمضان يذهب بسهم من أسهم العبد في الإسلام وقد جاء حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له فأسهم الإسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة »³، وقد ورد وعيد شديد فيمن يتساهلون في الإفطار فيقدمونه

¹ أخرجه أبو يعلى والديلمي بسند حسن

² البخاري في صحيحه

³ عن عائشة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له فأسهم الإسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى الله عز وجل عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يحب رجل قوما إلا جعله الله عز وجل معهم والرابعة لو حلفت عليها

عن غروب الشمس وذلك في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بِضَبْعَيَّ (أي عضدي)، فأتيا بي جبلاً وعرّاً فقالا لي : اصعد. فقلت : « إني لا أطيقه »، فقالا : إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل (وسط الجبل) إذا أنا بأصوات شديدة فقلت : « ما هذه الأصوات » ؟ قالوا : هذا عَوَاء (صُراخ وصياح) أهل النار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم (عصب غليظ فوق العقب، والعقبُ هو عظم مؤخَّر القدم، وهو أكبر عظامها)، مشققة أشداقهم (جانب الفم مما تحت الخد) تسيل أشداقهم دماً،

رجوت أن لا آثم لا يستر الله عز وجل عبدا في الدنيا إلا ستره يوم القيامة « فقال عمر بن عبد العزيز إذا سمعتم مثل هذا الحديث من مثل عروة يرويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاحفظوه. أخرجه أحمد والحاكم وله شاهد عند الطبراني في الأوسط

قال : قلت : « من هؤلاء ؟ » قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل
تَحَلَّةِ صومهم (قبل أن يحل الفطر لهم بغروب الشمس) «¹.

فإذا كان هو عذاب من صاموا وأفطروا قبل الغروب فما هو
عذاب من انتهكوا حرمة الشهر وأفطروا عمدا بدون عذر ثم
زادوا وتجاهروا بهذا الهلاك ؟

نعوذ بالله من غضب الله ومن أليم عقابه.

اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا واهد شبابنا وكهولنا وشيوخنا
واهد نساءنا يا رب العالمين ووفقنا إلى صوم رمضان وتعظيم
رمضان وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم.

¹ صححه ابن خزيمة وابن حبان

رمضان والمجاهرة بالمعاصي - الخطبة الأولى

شهر رمضان

الخطبة الثانية

2 جوان 2017م

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام الأتمان على الحبيب
المصطفى وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وكل من أحبه
واتبعه بصدق إلى يوم القرار.

قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ ۗ ﴾¹ وقال تعالى ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۗ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۗ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ ﴾².

¹ المائدة 2

² المائدة 78 - 79

عباد الله، اتقوا الله وآثروا آخرتكم على دنياكم ولا تعينوا أحدا على الإفطار عمدا بغير موجب فقد ورد أن العلماء يحتثون المسافرين والمريض على التستر بالإفطار في رمضان حتى لا يظن به المعصية ولا يشجع غيره على انتهاك أو التساهل في مس قداسة هذا الشهر ومنه أرباب المطاعم والمقاهي وجب عليهم إغلاقها نهارا في رمضان ويحرم عليهم تقديم الطعام والشراب نهارا لأي مكلف أو غير مكلف بالصيام لما في ذلك من التعاون على الاثم والعدوان والتهاون بأحكام الدين وترك النهي عن المنكر وفي تركه الضرر العام وانتشار المعاصي المهلكة والتجاهر والتظاهر بها.

فاتقوا الله عباد الله ولا يغرنكم فهم عقيم لقوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾¹، فقد ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوله أنتم تقرأون هذه الآية

¹ المائدة 105

وتضعونها على غير موضعها وإنا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ »¹.

¹ أبو داود والترمذي

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت
وقنا شر ما قضيت والطف بنا في ما قضيت.

اللهم لا تهلكننا بما فعل السفهاء منا

اللهم اهد أمة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم إلى الرشـد
والرشاد وإلى التوبة والإنابة إليك وإلى التستّر إذا عصوا وإلى
الندم والخوف من عقابك وأليم عذابك

اللهم فقهنا في الدين فإن نور الدين الفقه وثبتنا على قول لا
إله إلاّ الله فإن نور القرآن قول قل هو الله أحد

اللهم يا أحد يا واحد يا صمد بجاه حرمة هذا الشهر أن تتجاوز
عن مسيئتنا وتعفو لنا وله وتراجع بنا جميعا الى الحق وإلى
الصراط المستقيم

اللهم يا سميع يا مجيب أجب دعوانا واقبل اللهم شكوانا فإننا
ضعفاء خلقة وطبعا وخلق الانسان ضعيفا

اللهم قوي ضعفنا بالايمان _____ وحب القرآن
وتعظيم آل القرآن وحب الأولياء الصالحين وتعظيم أهل الله
المؤمنين العاملين وحب الفقراء والمساكين وحب ترك شهواتنا
وطعامنا وشرابنا لأجل وجهك الكريم يا كريم تكرم علينا في
شهرك هذا بما لا نأمله من غيرك

اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين والطف بنا وجميع المسلمين
اللهم افعل بنا وبهم في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له اهل ولا
تفعل بنا ولا بهم يا مولاي ما نحن أهل له إنك حلیم كريم جواد
عظیم غفور رحيم

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمّد رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأمته وسلم تسليما كثيرا
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين